MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT
SUPERIEURET DE LA RECHERCHE
SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et des langues
Département de langue et littérature
arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية في:

مادة: قضايا اللسانيات

السنة الأولى ماستر

السداسي الثاني

للفترة الممتدة لما بعد عطلة الربيع من 2020/04/05 إلى نهاية السداسي

الأستاذ العياشي عمیار

الموسم الجامعي 2020

المحاضرة العاشرة

تعلم اللغة بين التحصيل والاكتساب

أولا – بيداغو جية المحتويات والأهداف

أ– **مرحلة بيداغوجية المحتويات:** بيداغوجية تركز اهتمامها على الكم المعرفي المبلغ لا على النوع والنوعية ، فهي تعليم محض يتجلى في جهد المعلم القائم على فنيات الإلقاء و التلقين، بينمايهمش المتعلم فيها – رغم أنه المستهدف بالفعل التعلمي – فيقف موقفا سلبيا يقتصر في الغالب على التلقين والحفظ والتكرار دون إيلاء الفهم والاستيعاب كبير اهتمام ، إذ يتم التركيز على الذاكرة وشحنها بالمعارف لاستحضارها في الاختارات من منطق "بضاعتكم ردت إليكم "دون رعاية تذكر للذكاء.

ومن خصائص بيداغوجيا المحتويات :

- المعلم هو مالك المعرفة ينظمها و يقدمها للتلاميذ،وهو ماكانت توحي به الفلسفات اليونانية القديمة ،حين كان سقراط هوالمعلم ،ومن ثم مالك المعرفة ، على حين يكون تلاميذه مجرد مستقبلين لتلك المعرفة
- التلميذ يُحَصل المعرفة – لا يكتسبها– و يستهلك المقررات– لا يفهمها –
- يرتبط المحتوى بكنوز المعرفة المخزونة في بطون الكتب و المراجع.
- عقل التلميذ مستودع فارغ ينبغي ملؤه بكنوز المعرفة، خلافا لما يقوله المربي الشهير "بليتراك " Plutarqueالطفل ليس إناء يملأ بل هو روح تُكوَنُ
- " l'enfant ne pas un vase a remplir c'est une âme a former"
- وسيلة التعليم تكاد تقتصر على الكتاب المدرسي.
- التركيز على منطق التعليم.

- التقييم يكاد ينحصر في امتحانات مبنية على قياس الحجم المعرفي المخزون في ذاكرة المتعلم بالنسبة إلى كل نشاط على حدة.
- نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم،واعتماد الحفظ والتكرار وإعادة الإنتاج كمعيار للتقويم.

ومع فجر الاستقلال لم تكن المنظومة التربوية الجزائرية تستطيع أن تتجهز ببرامج تعليمية من تصورها وتصميمها وإنتاجها الخاص لذلك تبنت بعض الكتب المستوردة من بعض البلدان العربية وأقرتها في مدارسها وهي ما يمكن تسميتها بمرحلة "المقرر"، إذ كان الاعتماد على بيداغوجية تبليغ المحتويات «حيث تقدم قائمة من المضامين التي يلقنها المدرس للتلاميذ» وكان من أثر تبني هذه البيداغوجية أن أصبح "المحتوى" هو "المعيار" ولذلك بنيت العملية التعليمية على منطق التعليم والتلقين، لا التعلم والاكتساب، ومن ثم النظر إلى كمية المعلومات والمعارف التي يقدمها المعلم على أنها كل ما يجب أن يلقن للتلميذ، فإذا المعلم في هذه البيداغوجية ملقن يأمر وينهي، في حين يكتفي التلميذ باستقبال المعلومات والمعارف ثم بحفظها ليسترجعها في الاختبارات عندما يطلب منه ذلك، ومعلوم أن التلميذ الذي يتلقى معارفه وفقا لهذه البيداغوجية لا يرتجى منه إلا أن يكون مجرد "وعاء يملأ ليفرّغ متى أريد له ذلك" وهو تلميذ سلبي لا يستطيع أن يتكيف مع المستجدات التي تطرأ في حياته.

2/ مرحلة بيداغوجية الأهداف: يعتبر واطسون وثورندايك وبلومفيلد وغيرهم من مؤسسي النظرية السلوكية هم من أسس للبيداغوجية التي بنيت عليها المقاربة بالأهداف ، فالملاحظة الخارجية لاستجابات الكائن الحي (ملاحظة سلوكه) تكفي لوضع قوانين تسمح بالتنبؤ بمصير الاستجابات لهذه التغيرات أو تلك ... (لكل مثير "م" /استجابة "س"). ويؤكد واطسون قائلا : " يجب على العنصر السيكولوجي أن يمدنا بمعطيات و قوانين , حيث إنه إذا عرف المثير فبالإمكان

التنبؤ بالاستجابة , و العكس بالعكس , فإنه إذا أعطيت الاستجابة بالإمكان تحديد المثير.

استخلص واطسون إطاره النظري من التجارب على الحيوانات (الفئران على الخصوص), و حاول تعميمها على الإنسان متناسيا أن الظاهرة السيكولوجية الإنسانية أكثر تعقيدا مما يتصور .و أن هذا الاختزال الذي تتميز به النظرية السلوكية هو ما جعل بول فريس يعتبر أن " النظرية السلوكية كانت باترة , إلا أن طريقتها تفسر المثيرات و الاستجابات بكيفية فيزيائية و فيزيولوجية خاصة , و هذا ما لا يمكن تبنيه بالنسبة للإنسان . فضعفها النظري يتجلى في كونها لم تأخذ بعين الاعتبار الشخصية و كل مكونات الوضعية ، فبيداغوجية الأهداف , لكي تتماشى مع روح المدرسة السلوكية عمدت إلى تجزئة الأنشطة المدرسية إلى عمليات لا متناهية في الدقة دون اعتبار لذاتية المتعلم ، و حرية المعلم في اختيار و تنظيم وضعيات التعلم المناسبة لتلاميذه.

وقد جاءت بعد سالفتها " بيداغوجيا تبليغ المحتويات" وقد شرع في تطبيقهافي المدرسة الجزائرية في غضون الثمانينات من القرن الماضي أما في فرنسا فقد بدأ العمل بها في الستينيات وقبلها بقليل في الولايات المتحدة الأمريكية وتركزت محاولة التدريس بالأهداف البيداغوجية على تعريف الهدف البيداغوجي وذلك بصياغته بصورة محددة وصحيحة بحيث يبرز بوضوح السلوك المنتظر من التلميذ في صورة نشاط تعليمي وكذا المواصفات التي ستستخدم في التقويم، وهي تطمح إلى تنظيم العملية التعليمية قصد الرفع من فعاليتها وذلك بوضح إستراتجية تضمن تعيين الأهداف المتوخاة بكل دقة أي أن تصاغ تلك الأهداف وفق أفعال سلوكية قابلة للملاحظة والقيس ومرفقة بشروط الإنجاز ومعاييره، إلا أن الإفراط في استخدام تلك الأهداف أدى إلى مزالق كثيرة الأمر الذي أثار تحفظات حول فعاليتها وفتح الباب أمام مبادرات لتجاوز علاتها. ومن هناتها:

- فصل الأهداف عن المحتويات التعليمية.

- تفتيت الفعل التربوي ومن خلاله السلوك الإنساني إلى درجة أصبح معها غير ذي دلالة بالنسبة إلى المتعلم.
- التنظيم الخطي والجامد للنشاط التعليمي.

وفضلا عن ذلك فقد كانت نسب الفشل الدراسي ونسب التسرب و الطرد قد ارتفعت في مدارس التعليم الأساسي بشكل كبير. وكانت تلك النقائص كلها مؤشرات تدفع إلى البحث عن بديل آخر، فكانت بيداغوجية التدريس بالكفايات هي ذلك البديل المرتقب.

انتهى الدرس